



جامعة المنصورة
كلية التربية



توظيف أنموذج سوام (SWOM) في إكساب بعض مفاهيم التربية الإسلامية المقررة على طالبات الصف العاشر الثانوي بدولة الكويت

إعداد
سارة خالد عموش المطيري

إشراف

أ.د/ عبد الحميد عبد الله عبد الحميد أ.م د/ رهام ماهر الصراف

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
والتربية الإسلامية المتفرغ
كلية التربية - جامعة طنطا

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
والتربية الإسلامية
المساعد كلية التربية - جامعة طنطا

مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة

العدد ١١٤ - إبريل ٢٠٢١

توظيف أنموذج سوام (SWOM) في إكساب بعض مفاهيم التربية
الإسلامية المقررة على طالبات الصف العاشر الثانوي بدولة الكويت

سارة خالد عموش المطيري

ملخص الدراسة :

عنوان البحث: توظيف أنموذج سوام (SWOM) في إكساب بعض مفاهيم التربية الإسلامية المقررة على طالبات الصف العاشر الثانوي بدولة الكويت.
اسم الباحثة: سارة خالد عموش المطيري.

هدف البحث الحالي إلى توظيف أنموذج سوام (SWOM) في إكساب بعض مفاهيم التربية الإسلامية المقررة على طالبات الصف العاشر الثانوي بدولة الكويت، وقد تم اختيار عينة مكونة من (62) طالبة من طالبات الصف العاشر الثانوي بدولة الكويت، وقد تم تقسيمهما إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية تدرس المحتوى العلمي باستخدام أنموذج سوام، ومجموعة ضابطة تدرس المحتوى العلمي باستخدام الطريقة التقليدية، ولتحقيق هدف البحث صممت الباحثة الأدوات التالية: اختبار مفاهيم التربية الإسلامية . وقد استخدمت الباحثة الاساليب الاحصائية التالية اختبار T ومعامل الارتباط بيرسون والمتوسط والانحراف المعياري .

وتوصل البحث إلى النتائج التالية:

- (1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الإسلامية.
 - (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار المفاهيم الإسلامية.
- ومن ثما خرجت البحث ببعض التوصيات والمقترحات المرتبطة بموضوع البحث ومنها: ضرورة توظيف أنموذج سوام (swom) في تدريس مناهج التربية الإسلامية، وتنظيم ورشات عمل ودورات تدريبية لمعلمي المرحلة الأساسية، بحيث تركز هذه الدورات على أنموذج سوام (swom) ، وتقتصر هذا البحث إجراء مزيد من الدراسات حول أثر نموذج سوام (SWOM) في متغيرات أخرى ولمواد دراسية، وللمرحلة التعليمية مختلفة، وفي تدريس فروع الدراسات الإسلامية، لتحسين مهارات التفكير المختلفة.
- الكلمات المفتاحية:** أنموذج سوام . مفاهيم التربية الإسلامية - طلاب الصف العاشر الثانوي.

Abstract

Research title: Employing the SWOM model in imparting some Islamic education concepts determined for tenth grade high school students in the State of Kuwait.

Researcher name: Sarah Khaled Amoush Al-Mutairi.

The aim of the current research is to employ the SOM model (SWOM) in imparting some concepts of Islamic education prescribed to students of the tenth grade of secondary school in the State of Kuwait. A sample of (62) female students of the tenth grade of secondary school in the State of Kuwait was selected, and they were divided into two groups, a group An experimental study that studies the

scientific content using the SOM model, and a control group that studies the scientific content using the traditional method, and to achieve the goal of the research, the researcher designed the following tools: Testing Islamic Education Concepts - The researcher used the following statistical methods T-test, Pearson correlation coefficient, the mean and standard deviation.

The research reached the following results:

- (1) There were statistically significant differences at the level of significance (0.01) between the mean scores of the experimental group students in the pre and post application to test Islamic concepts.
- (2) There were statistically significant differences at the level of significance (0.01) between the mean scores of the experimental group and the control group students in the post application of the Islamic concepts test.

Then the research came out with some recommendations and proposals related to the topic of the research, including: the necessity of employing the SWOM model in teaching Islamic education curricula, and organizing workshops and training courses for primary school teachers, so that these courses focus on the SWOM model. Among the studies on the effect of the SWOM model on other variables and subjects, for different educational stages, and in teaching branches of Islamic studies, to improve different thinking skills.

Key words: SOM model - Islamic education concepts - tenth grade secondary students.

مقدمة

تشكل عملية التدريس عملية مهمة في العملية التربوية وخاصة في هذا العصر الذي يمتاز بالتغير السريع والتطوير بجميع جوانبه العلمية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسياسية والتربوية، ونظراً للتقدم المعرفي المتراكم وتغير حاجة المتعلمين إلى مواكبة التغيرات المعرفية والاجتماعية والتطور التقني في طرائق وأساليب التدريس التي تمكن المتعلمين من القدرة على التعلم الذاتي المستمر، ظهرت نماذج تعليمية واستراتيجية تدريسية حديثة أخذت حظها الوافر من التطبيقات العملية في مختلف المعارف والعلوم والمواد الدراسية ومنها التربية الإسلامية التي تسعى للاستفادة من هذه النماذج والاستراتيجيات في اكساب المتعلمين مفاهيمها ومصطلحاتها وممارستها في أرض الواقع.

وتتكون العملية التعليمية من عدة عناصر منها: المحتوى والمعلم والأهداف وطرائق التدريس، وتعد التربية الإسلامية تربية شاملة كاملة متوازنة، تسعى لتحقيق النمو بجوانبه جميعها، كما تهتم بالجوانب الروحية والجسدية معاً، ولم تستطع التربية الوفاء بجميع متطلبات الإنسان الفطرية؛ ومن ثم فإنه ينبغي أن تهتم التربية الإسلامية بتحقيق جميع مطالبها، أما ما نلاحظه في

المجتمعات من تخبط يمنه ويسره من منحدر إلى آخر وخاصة في المجتمعات الشرقية خير دليل على ذلك، حيث تبين لهم فشل نظمهم التي ساروا عليها، وكان ذلك يرجع لتركهم أمور دينهم وتربيتهم الإسلامية القويمة، وتعاليم الشرع في الدين الحنيف وارتمائهم في أحضان الغرب الهالك (فرج، ٢٠٠٩، ١١٧).^١

وإذا كانت التربية مرتكزاً أساسياً لكل مجتمع فإن التربية الإسلامية لها أهمية كبرى لأنها تتسع في مفهومها لتشمل جوانب تشئة الإنسان ضمن الأطر والمعايير الشرعية المستوحاة من القرآن الكريم والسنة المطهرة، حيث يعرفها بعض التربويين بأنها: بناء الإنسان بناءً متكاملًا متوازنًا منطوياً من جميع الوجوه جسمياً وعاطفياً واجتماعياً وخلقياً وإنسانياً وجمالياً، وتعتبر التربية الإسلامية الإطار الفكري ووسائلها التعليمية (الجلاد، ٢٠٠٤، ٢٢-٢٤).

إن ما تتضمنه التربية الإسلامية من توازن فريد بين طاقة الجسم وطاقة العقل وطاقة الروح، وبما تحتويه من توازن بين ماديات الإنسان ومعنوياته، وبين النزعة الفردية والنزعة الجماعية لهي تربية مستحقة للتطبيق والامثال. لأنها تربية رابانية المصدر وقرآنية الدستور، ومحمدية التطبيق والتوجيه والإقتداء فهي المستحقة لأن تكون التربية المثلى لتربية الإنسان؛ لأن هذه التربية من أبرز أهدافها وأعظم غايتها، تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه، وعواطفه على أساس الدين الإسلامي (النحلاوي، ٢٠٠٤، ٢٧).

ولمادة التربية الإسلامية أهمية عظمى، إذ تعد أساس العبادات والمعاملات والأخلاق، ومن أجلها أرسل الله الرسل وأنزل الكتب السماوية وقال تعالى: "أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۗ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۗ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۗ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" البقرة (٢٨٥).

كما تكمن أهمية دراسة التربية الإسلامية الصحيحة في جمع شمل كلمة المسلمين وربطهم بربهم ومليكهم جل وعلا؛ ليحققوا العبودية الصحيحة على مراد الله وينزهوه عن النظير والند والمثيل ويدافعوا بدينهم تحريف المغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ومن هنا تبرز الأهمية الكبرى للتربية الدينية الإسلامية في العملية التربوية، الأمر الذي حدا بكثير من المربين أن يتناولوا بالدراسة والتحليل لمفاهيم التربية الدينية الإسلامية (عبد الحميد، ٢٠٢٠، ١٣) من حيث المعنى والتصنيف وكيفية التدريس، وذلك كله بالنظر إلى أفضل طرائق وأساليب التدريس، فلن تؤتي المادة التربوية الدينية

^١ يتم التوثيق داخل متن البحث بإدراج: لقب المؤلف أو الباحث، يليه سنة النشر، ثم رقم الصفحة أو الصفحات التي تم الرجوع إليها.

الإسلامية ثمارها إلا عن طريق استخدام استراتيجيات ونماذج جديدة في تدريس تلك المادة، وذلك حيث تهدف وزارة التربية والتعليم وكذا المعايير القومية الحديثة إلى تحقيق الأهداف الآتية في نفوس طلابها (وزارة التربية والتعليم، المعايير القومية، ٢٠٠٨، ٢٦):

١. متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه، ومستقيمة في كافة جوانبها على شرعه.

٢. دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة.

٣. تعهد قدرات الطالب، واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة وتوجهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام.

٤. تنمية التفكير العلمي لدى الطالب وتعميق روح الدراسة والتجريب.

٥. إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين وإعدادهم لمواصلة الدراسة بمستوياتها المختلفة في المعاهد العليا والكليات في مختلف التخصصات.

٦. تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بشكل لائق.

كذلك نجد أن التربية الدينية الإسلامية تهدف إلى غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة والقوية في نفوس الناشئة منذ نعومة أظفاره، وذلك كما جاء في حديث الرسول: "افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله" رواه محمد ابن محمود ابن مسلم صدق الرسول الكريم. والمفاهيم الدينية الإسلامية المتعلقة بالعقيدة الإسلامية تحتل مكانة كبيرة ودرجة أهمية عالية من المفاهيم التي تقدم للطلاب؛ لأنها تغرس في نفوسهم العقيدة الإيمانية السليمة، من إيمان بالله عز وجل بكل صفاته ويكل أسمائه الحسنى، وهي تعلي في نفوس المتعلمين معنى العبادة والعبودية، وتنزيه الله عز وجل عن كل شرك بإبراز التوحيد.

بالإضافة إلي أنها تجعل المتعلم يرتبط بالرسول الذين أرسلهم الله عز وجل ليتم على أيديهم إخراج البشر من الظلمات إلى النور، وحينما يأتي الرسل للبشر يحملون معهم الكتب السماوية التي تعضدهم وتقوي من عزائمهم والقرآن الكريم كخاتم الكتب والمهيمن عليها كان له نصيب واضح في هذه الكتب، وتلك العقيدة الصحيحة السليمة تجعلنا نؤمن بالغيب الذي أمرنا الله عز وجل بالإيمان به فالملائكة والجنة والنار ويوم القيامة وغيرها من الأمور الغيبية التي تبرز صدق عقيدة المؤمن حين يؤمن بهذه الأشياء (قاسم، مختار: ٢٠٠٨، ٨٢-٨٤).

ومن هنا تشكل المفاهيم الدينية بمنهج التربية الدينية الإسلامية للبنات الأساسية في المعرفة الدينية، حيث تعتمد الأحكام النظرية والممارسات العملية اعتماداً قوياً على المفاهيم في طرق تكوينها ودرجة استيعابها ومدى اكتسابها، ولا شك أن في تدريسها والتركيز عليها ما يساعد على فهم المادة التعليمية فهماً سليماً وواضحاً، كما يساعد على فهم الرموز والمصطلحات والتمييز والتصنيف عند تشابهها، واستخدامها استخداماً سليماً في الحياة العملية، وقد طالب عدد من العلماء بالتركيز على تدريس المفاهيم جنباً إلى جنب مع العمليات والنظريات أو المبادئ بدلاً من الاعتماد على الحقائق أو المعلومات وحفظها أو استرجاعها من جانب المتعلمين (قاسم، مختار: ٢٠٠٨، ١٤).

وللتربية الإسلامية كمادة دراسية ثلاث وظائف رئيسية: إعداد المتعلم إعداداً متكاملاً ومتوازناً، وبناء المجتمع السليم المتماسك، والكشف عن جوهر الإسلام عقيدة وشرعية (الشديفات وآخرون، ٢٠١١، ١١٤٩).

ولقد ازداد الاهتمام بالتربية الإسلامية والحاجة إليها في الآونة الأخيرة نتيجة لما يشهده المجتمعات من تغيرات فكرية وظهور جماعات تحمل فكراً متطرفاً جراء عوامل متعددة منها: سوء تأويل النص القرآني، والغلو في الدين، بالإضافة إلى التأثير بأفكار غريبة وافدة إلى المجتمعات الإسلامية والعربية بغية تشويه المعتقدات الإسلامية وتفكيك المجتمعات.

من خلال ما سبق يتضح أننا في حاجة ماسة إلى أن نهتم بالتربية الإسلامية الصحيحة لنبتها في أبنائنا وبناتنا، لأن المتعلمين يتعرضون لغزو ثقافي خطير يهدد كيانها وكيونيتها، بما يسد من السهام إلى تعاليمها ومثالياتها وقيمها الدينية التي تقف سداً منيعاً إذا ما دُرست بطريقة صحيحة لتؤتي ثمارها، لذا ينبغي الاهتمام بمادة التربية الإسلامية واستخدام أفضل الطرائق والأساليب والوسائل الحديثة في تدريسها لبناء الإنسان المنتج القادر على خدمة نفسه وتنمية مجتمعه.

ويعد تحقيق الأهداف الفكرية والإسلامية والسلوكية والأمن الفكري في العملية التعليمية أحد أهم الأهداف الرئيسية في مراحل التعليم المختلفة في دولة الكويت، كما تعد طرائق التدريس الحديثة بمختلف أساليبها واحدة من أدوات التربية الحديثة التي تتمركز حول نشاط الطالب، وما طرأ عليها من تطور وتعدد مفاهيمها واستخداماتها، يقود المربي إلى تنفيذ وتحقيق أهدافه التربوية والتعليمية بأكثر من طريقة، وأكثر من أسلوب (سعد، ٢٠٠٣، ١٩٩).

ومما سبق يتضح لنا أن التربية الإسلامية تربية ربانية تقوم على أسس ثابتة كما وأنها شاملة، ومتوازنة، صالحة لكل زمان ومكان، وهي مستمرة باستمرار حياة الإنسان، من المهد إلى

للحد، وتحترم عقل الإنسان باعتباره أداة الإنسان التي وهبها الله له للتعليم والفهم، لأن العقل مناط التكليف، وحرصت أشد الحرص على اكتساب العلوم والمعارف وحثت على التفكير والتأمل، والتذكر، والتدبر، الاعتبار، لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في العديد من آياته كقوله تعالى { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } (آل عمران، ١٩١)، { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (العنكبوت، ٢٠)، { لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لِّعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } (الحشر، ٢١)، فحسن التأمل في خلق الله تعالى يقوم إلى اكتشاف سنن الكون ونواميس الطبيعة وفهمها بعمق مما يعمق الإيمان بالله تعالى.

ولتنمية مفاهيم التربية الاسلامية لدى الطلاب ينبغي استخدام استراتيجيات وطرائق تدريس مناسبة وفعالة، وتكمن أهمية طرائق التدريس في التأثير المتبادل بينها وبين مكونات المنهج الأخرى، فلكل موضوع طرائقه المناسبة لأهدافه ولمحتواه التعليمي فعلى المدرس اختيار الطريقة المثلى لتمكين الطالب من اكتساب المفاهيم والمعارف في خطوات متسلسلة ومتراصة لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة من خلال استعمال النماذج التدريسية الحديثة (العجروش، ٢٠١٤، ١٣).

ومن النماذج التدريسية التي انبثقت من النظرية البنائية نموذج سوام (SWOM)، وهي اختصار School Wide Optimum Model ويطلق عليه اسم النموذج الأمثل الواسع أو الشامل لكل مدرسة، ويقدم هذا النموذج برنامجاً تطويرياً يشمل جوانب التعلم الناجح للطلاب، وللنموذج تعليمات وقواعد وإرشادات تضمن بيئة تعليمية ناجحة، وخطة تنظيمية شاملة لإدارة جميع أجزائها، وأهم ما يميز هذا النموذج سهولة التعامل معه، إذ يتسم بالوضوح والدقة والتفصي، ويمثل مجموعة من الأفكار والأسئلة المنظمة التي يتبعها المعلم عند تدريسه لمهارات التفكير (علوان، ٢٠١٦، ٣٢٧).

وقد ظهر نموذج سوام (SWOM) كرد فعل لطرائق التدريس التقليدية التي همشت دور المتعلم، وعدته مجرد متلق للمعلومة، ولا يتعدى دوره من خلالها إلا لتنفيذ خطوات النشاط خطوة خطوة، ويهدف أنموذج سوام (SWOM) إلى تفعيل دور المتعلم، والتحول من التعليم المتمركز حول المعلم إلى التعليم المتمركز حول المتعلم، ويتيح للمتعلم فرصة ممارسة دور العالم والباحث، وهذا النوع من التعلم يمكن أن يتحقق عندما توفر خبرات تتحدى بشكل مباشر مفاهيم الطلاب السطحية والبسيطة. فالطلاب في المعلومات السابقة، ينشأ لديهم عدم التوازن، بحيث تكون

متعارضة نوعاً ما مع مشاعرهم الغريزية وخبراتهم ويكون التعلم بلا معنى، فتخلق عند المتعلم الرغبة أو الحاجة لإعادة التوازن والدافعية للتعلم. فالتعلم عملية معقدة، لذا يجب أن توفر بيئة للتعلم غنية ومتنوعة لتوفر أساليب التعلم المختلفة لدى الطلاب.

وتبرز أهمية أنموذج سوام (SWOM) من خلال ما يقدمه للطلاب من مزايا عن طريق رفع مستوى التحصيل الدراسي، وتحسين قدراتهم على استدعاء المعلومات بالإضافة إلى تدريب الطلاب على توظيف هذه المعلومات (علي، نوفل، ٢٠٠٧، ٣٤٩).

ويركز أنموذج سوام (SWOM) على تعليم مهارات التفكير الناقد والإبداعي على حد سواء من خلال التركيز على المهارات التالية: التساؤل، المقارنة، توليد الاحتمالات، التنبؤ، حل المشكلات، اتخاذ القرار (الهاشمي، ٢٠٠٨، ١٤٢) كما أن عمق الفهم الذي يتم تطويره وتنميته من قبل المتعلمين يؤدي إلى خفض الوقت اللازم عادة لمراجعة المحتوى وإعادة التدريس المستمر للمحتوى، بالإضافة إلى أنه يتيح فرصة للتفاعل ويزداد مستوى التفاعل في غرف الصف التي تستخدم أنموذج سوام (SWOM)، ومن ثم يمكن استخدامه في إكساب بعض المفاهيم الإسلامية، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا في وجود المعلم المؤهل الذي يحسن الأداء، ويتفهم الموقف التعليمي بعناصره المختلفة، وهذا ما نسعى إليه، خاصة إذا علمنا أن هناك إهمالاً كبيراً في مدارسنا في تدريس مادة التربية الإسلامية، كما أنها تواجه حالياً صعوبات متعددة ومعوقات تمنع إيصالها وتحقيق أهدافها بالشكل المطلوب، مما دفع البعض إلى القول بأن طلابنا لا يستخدمون عقولهم، وذلك بسبب غياب المعلم المتخصص في مجال تدريس التربية الإسلامية وخاصة في المرحلة الثانوية، كما أن أساليب تدريسها لا يزال يكتنفها شيء من الجمود وأن هناك قصوراً في التعليم المدرسي والبرامج التي تقدم للطلاب، مما يؤدي إلى ضعف قدرات الطلاب على اكتساب المفاهيم وخاصة المفاهيم الإسلامية، كما أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين أساليب التدريس والمنهج، فالطريقة المناسبة تعالج كثير من فساد المنهج وضعف الطلاب وصعوبة الكتب المدرسية وغير ذلك من مشكلات (عبد اللطيف، ٢٠٠٢، ٧٦).

وقد أثبتت دراسات متعددة فاعليتها في اكتساب المفاهيم من خلال التدريس بأنموذج سوام (SWOM) الذي يُعد من النماذج الهامة التي تساعد في إكساب وتنمية بعض المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف العاشر بدولة الكويت.

الإحساس بمشكلة البحث:

من خلال الملاحظ أن هناك انتقادات كثيرة وجيبت إلى الأساليب المستخدمة في التدريس عامة، وتدرّس التربية الإسلامية خاصة، لاسيما بعد الانفجار المعرفي والتقني السريع، الأمر الذي أوجد فجوة واسعة بين المعرفة وطريقة تدريسها والتطبيق العملي لتربية الإسلامية، حيث ركزت أساليب التدريس التقليدية على الحفظ الآلي أو الاستظهار (Rote Learning) للمعلومات، والحقائق، والمفاهيم المتضمنة في مقررات التربية الإسلامية في صورة مجزأة غير مترابطة على حساب وضوح المعنى والفهم السليم والممارسة العملية.

فبالرغم من أن المعرفة تقدم لجميع الطلبة في آن واحد فإنه لا يتعلم جميع الطلبة بنفس الطريقة، وربما يرجع ذلك إلى عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، والطرق التدريسية المناسبة مما ينعكس على التحصيل المدرسي وتطبيق ذلك في الحياة العملية.

وبالرغم من الأهمية الواضحة للمفاهيم الدينية الإسلامية فإن الواقع التدريسي ما زال بمنأى عن الاهتمام بها، وعدم استخدام استراتيجيات أو نماذج تدريسية تسعى إلى تنميتها وقد اتضح ذلك للباحثة من خلال:

١. الاطلاع على بعض الدراسات السابقة: كدراسة (العبيدي، ٢٠٠٥) التي أكدت على أن استراتيجيات التدريس المعتمدة في تدريس مادة التربية الإسلامية لا تثير التفكير لدى الطلبة، وقد الدراسة ذلك إلى الأسباب الآتية:

أ- استخدام نسبة كبيرة من المعلمين الطرائق التقليدية في تدريس موضوعات التربية الإسلامية والتي ينتج عنها إهمال العقل والتفكير لدى الطلاب، فهي مجرد حصة تلقينية فقط، مع فقدان المهارة في توصيل المعلومة، وجفاف روح المشاركة بين المعلمين والطلّبات، عدم التفاعل عند شرح الدروس، غياب الطالّبات وهروبهم بسبب طريقة التدريس التقليدية.

ب- تركيز المعلمين على ما يتضمنه الدرس من أفكار ومعلومات سطحية، وقد نتج عن ذلك عدم الاهتمام بمفاهيم التربية الإسلامية من حيث الشرح والتطبيق.

ج- عدم استخدام المعلمين للوسائل والأنشطة التعليمية المتنوعة والجذابة التي تحتوي على مثيرات تساعد في تسهيل عرض المحتوي وتنظيمه.

د- ومن ثم لا توجد الفرصة الكافية للطلاب في الحوار والمناقشة.

لذا أصبح من الضروري استخدام طرائق واستراتيجيات حديثة - تجعل الطالب هو محور العملية التعليمية - متطورة، وقد أثبتت دراسات متعددة فاعليتها في اكتساب مفاهيم الموضوعات التدريسية المتنوعة كإنموذج سوام (SWOM) كما في دراسة (الكرعاوي، ٢٠١٣)، ودراسة (جري،

وإبراهيم، ٢٠١٣)، ودراسة (حسين، ٢٠١٢) التي أظهرت فاعلية استراتيجيه سوام (SWOM) في التحصيل الأكاديمي في التربية الرياضية والتاريخ والكيمياء، فإن الحاجة تدعو لتوظيف مثل هذه الطرائق التدريسية في مبحث التربية الإسلامية.

٢. **الخبرة الشخصية:** حيث تعمل الباحثة كمعلمة في إحدى مدارس إدارات الكويت (بمدرسة أنيسة بنت خبيب بمنطقة الأحمدية التعليمية)، ، بالإضافة إلى ضعف مستوى الطالبات في التحصيل والمفاهيم الإسلامية، وقد توصلت بعض الدراسات إلى فاعلية أنموذج سوام (SWOM) في رفع مستوى التحصيل مثل دراسة كل من: (حسين، ٢٠١٢)، و(خضير، ومجيد، ٢٠١٣)، و(قذرا أبو هطنش، ٢٠١٤)، و(شهاب نيب، ٢٠١٧).

وفي ضوء ما سبق شعرت الباحثة في قصور وأساليب وطرائق التدريس الحالية، وهذا يتطلب ضرورة إعادة النظر في الأساليب المتبعة حالياً في تدريس التربية الإسلامية وإكساب بعض مفاهيمها، من خلال اطلاعها على الأدب التربوي السابق وخاصة في مجال التربية الإسلامية لأنه موضوع العصر والتطور العلمي والمعرفي وكان شعور الباحثة بالمشكلة من خلال قلة وندرة ما كُتب عن مفاهيم التربية الإسلامية في مساق التربية الإسلامية باستخدام استراتيجيات ونماذج تدريسية حديثة مثل أنموذج سوام (SWOM).
تحديد مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث في ضعف مستوى طالبات الصف العاشر الثانوي وتدني مستواهم في اكتساب بعض المفاهيم الإسلامية، وربما يرجع ذلك للعديد من الأسباب لعل من أهمها: عدم اهتمام المعلمين باستخدام الاستراتيجيات والأساليب والنماذج الحديثة والمناسبة لإكساب الطالبات تلك المفاهيم، فضلاً عما سبق ذكره من سلبيات في الطريقة التقليدية التي يستخدمها المعلمون.
ومن ثم تسعى البحث الحالي للتصدي لدراسة هذه المشكلة من خلال التساؤل الرئيسي التالي:
كيف يمكن توظيف أنموذج سوام (SWOM) في إكساب بعض مفاهيم التربية الإسلامية المقررة على طالبات الصف العاشر الثانوي بدولة الكويت؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

س ١: ما المفاهيم الإسلامية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المقررة على طالبات الصف العاشر من المرحلة الثانوية؟

س ٢: ما مدى توافر هذه المفاهيم لدى طالبات الصف العاشر الثانوي؟

س ٣: ما فاعلية توظيف أنموذج سوام (SWOM) في إكساب مفاهيم التربية الإسلامية لدى أفراد

العينة؟

حدود البحث:

اقتصرت البحث الحالي على:

١- مجموعة من طالبات الصف العاشر الثانوي بمدرسة أنيسة بنت خبيب بمنطقة الأحمدية التعليمية بدولة الكويت مكان استشعار مشكلة الدراسة، وتقسيمهن إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وقد اختارت الباحثة هذا الصف نظراً لأنه بداية المرحلة الثانوية، كما أن طلابه يتوقع أن يكونوا قد اكتسبوا المهارات الأساسية لمفاهيم التربية الإسلامية.

٢- اقتصر البرنامج على مفاهيم الوحدة الأولى والثانية من الجزء الثاني من الكتاب المقرر للفصل الدراسي الثاني وهما وحدة (الفقه وأصوله) ووحدة (التحيز)، وقد اختيرت هاتين الوحدتين؛ لأنهما تحتويان على مجموعة من المفاهيم الدينية في العقيدة والتوحيد وعبادة المولى سبحانه وتعالى وهما أصل التربية الإسلامية وعمدتها؛ كما أنهما لهما أكبر الأثر في تلاميذ هذه المرحلة العمرية (المراهقة)، مما يغرس في نفوسهم من أخلاقيات تحث على التفكير والتأمل.

٣- استغرق التطبيق فصلاً دراسياً كاملاً حتى تتمكن الباحثة من إكساب بعض مفاهيم مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف العاشر الثانوي.

المصطلحات:

• الأنموذج

- يعرف بأنه: أنموذج يقوم على دمج مهارات التفكير بالمنهج الدراسي، بتحويل دور طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية من متلقين سلبين إلى مفكرين فعالين في غرفة الصف، من خلال الإجراءات التي تقوم على التساؤل، المقارنة، توليد الاحتمالات، التنبؤ، حل المشكلات، اتخاذ القرارات.

• التربية الإسلامية:

- تعد أحد فروع علم التربية الذي يعني بتربية الإنسان وإعداده في مختلف جوانب حياته، وفي كافة مراحل عمره، وذلك من منظور الدين الإسلامي الحنيف (عيسى، ٢٠١٢).

- وعرفها: "بأنها النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل" (الشيخ، ٢٠١٧، ١٣).

- في حين يرى عبد الرحمن النحلاوي (٢٠٠٤، ٢١) أن التربية الإسلامية هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلامي وتطبيقه كليةً في حياة الفرد والجماعة.

- ويعرفها (الجلاد، ٢٠٠٤) بأنها "نظام تربوي منهجي وشامل له أسسه العقيدية والمعرفية والنفسية والاجتماعية، وله نظرياته الخاصة وإجراءاته الميدانية التي يتم اعتمادها منهجاً لتربية الفرد وبناء المجتمع".

التربية الإسلامية إجرائياً:

- مجموعة الصفات المشتركة المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تندرج تحت مصطلح إسلامي .

- كما تعني التنشئة علي الفضيلة، والإصلاح، والأدب، والتهديب، والتطهير، والتركية، والتعليم، والسياسة، والنصح، والإرشاد .

• المفهوم:

- عرفه (Novak) بأنه: نمط من الأحداث أو الموجودات يرمز لها برمز معين وغالباً ما يكون هذا الرمز عبارة عن كلمة (Novak, 2001, 23).

- ويعرفه الخطابية بأنه: مجموعة أو صنف من الأشياء أو الحوادث أو الرموز الخاصة التي تجمع معا على أساس خصائصه المشتركة التي تميزها عن سواها من المجموعات والأهداف (الخطابية، ٢٠٠٥، ٣٩).

- كما عُرف المفهوم أنه: "مجموعة من الموضوعات أو الرموز والعناصر أو الحوادث التي جمع فيما بينها خصائص مشتركة بحيث يمكن أن يعطى كل جزء منها الاسم نفسه، فالمفاهيم هي مجموعة الفئات التي تندرج في إطارها عناصر متشابهة، وذات خصائص مشتركة، بحيث تمكن الطفل من تصنيف هذه العناصر تحت الاسم نفسه" (دروزة، ٢٠٠٠، ٨٨).

- التعريف الإجرائي: هي مجموعة من الصفات العامة التي تشترك فيها مجموعة من الأشياء والتي غالباً ما يعبر عنها بكلمة أو شبه جملة وتتعلق بموضوع التربية الدينية والإسلامية.

- مجموعة التصورات الذهنية والتي لها صفات مشتركة ترتبط بدلالة كلمة معينة .

أهمية البحث:

من المتوقع أن يفيد البحث الحالي كلا من:

أ- طالبات الصف العاشر الثانوي: حيث يساعدهم في إكساب مفاهيم التربية الدينية باستخدام أنموذج سوام (SWOM) ومن ثم تكمن قدرتهم علي ممارسة هذه المفاهيم في واقع حياتهن بطريقة صحيحة .

ب- **معلمي التربية الدينية:** قد يسهم هذا الدراسة في تطوير تدريس التربية الدينية وإثراء **وتفعيل** المواقف التدريسية باستخدام أنموذج سوام (SOWM) مما يساعد المعلمين في إكساب طلابهم مفاهيم التربية الدينية، فضلاً عن استخدام طرائق وأساليب متنوعة في التدريس.

ت- **موجهي التربية الدينية الإسلامية:** حيث يقدم الدراسة إكساب بعض مفاهيم التربية الدينية الإسلامية بما يمكنهم من تدريب المعلمين على استخدامها.

د- **مؤلفي ومطوري المناهج:** حيث يوجه نظرهم إلى ضرورة العناية بوضع منهج التربية الدينية الإسلامية، بحيث يساعد في إكساب المفاهيم التربية الدينية، ويسهم في تفعيل المداخل والنظريات والاستراتيجيات والوسائط والتقنيات.

ث- **الباحثين:** من الممكن أن يكون الدراسة نواة لبحوث جديدة في التربية الدينية وفروع اللغة العربية والمواد والدراسات الأخرى في ضوء أنموذج سوام (SWOM) في مراحل تعليمية مختلفة.

المنهج المستخدم في البحث:

استخدمت الباحثة في البحث المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي بغرض معرفة ودراسة أثر المتغير المستقل وهو أنموذج سوام على المتغيرات التابعة (مفاهيم التربية الإسلامية) لدى طلاب الصف العاشر الثانوي بدولة الكويت.

كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وذلك في تحديد قائمة المفاهيم الإسلامية، وإعداد دليل المعلم بأنموذج سوام، وهو يعني وصف الأوضاع القائمة أو تحديد القواعد العامة التي تعتمد على اختيار عينات ممثلة للمجتمع الذي نتناوله بالدراسة. متغيرات البحث:

تحتوي هذا البحث على متغير مستقل، ومتغير تابع كالتالي:

١- **المتغير المستقل:** وهو أنموذج سوام.

٢- **المتغير التابع:** وهي المفاهيم الإسلامية.

عينة البحث ومبررات اختيارها:

عينة البحث الاستطلاعية:

تكونت عينة البحث الاستطلاعية من مجموعة من طالبات الصف العاشر الثانوي بمدرسة (أنيسة بنت خبيب)، منطقة الأحمدية التعليمية بدولة الكويت، وبلغ عدد أفرادها (٣٠) طالبة وذلك لتحديد ما يلي:

- مدى مناسبة أنموذج سوام لخصائص العينة المستهدفة.
 - وضوح الدروس وما يحتويها من أهداف، وتقديم النموذج لتحديد الإيجابيات والمعوقات.
 - تحديد معامل الثبات لاختبار المفاهيم الإسلامية.
 - تحديد زمن الاختبار .
 - تحديد معامل السهولة والصعوبة.
 - تحديد معامل التمييز .
- عينة البحث الأساسية:

تكونت عينة البحث الأساسية من (٦٢) طالبة من طالبات مدرسة (أنيسة بنت خبيب الثانوية)، منطقة الأحمدية التعليمية بدولة الكويت، وذلك في العام الدراسي ١٤٤١هـ - ٢٠١٩ / ٢٠٢٠ م الفصل الدراسي الثاني، وذلك للأسباب الآتية:

- أ- المدرسة بها عدد كبير من الطالبات يمكن الاختيار منهم عشوائياً.
- ب- تقارب مستويات طالبات المدرسة من حيث المستوى الاقتصادي.
- ج- الترحيب الشديد من معلمي المدرسة بإجراء الدراسة والاستفادة من المادة العلمية المتوفرة بنموذج سوام، وقد تم اختيار فصلين عشوائياً من فصول الصف العاشر الثانوي، وتقسيمهم عشوائياً مرة أخرى لمجموعتين إحداهما مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة، ويوضح جدول (١٢) أعداد الطالبات للمجموعتين التجريبية والضابطة:

جدول (١) أعداد طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموع	الفصول وأعداد الطلبة	المجموعة
٣١ طالبة	فصل ٢/١٠ = ٣١	مجموعة تجريبية
٣١ طالبة	فصل ٥/١٠ = ٣١	مجموعة ضابطة
٦٢ طالبة	المجموع الكلي للعينة	

خطوات البحث وإجراءاتها:

للإجابة عن أسئلة الدراسة إتتبع الباحثة الإجراءات التالية:

للإجابة عن السؤال الأول ونصه:

- ما المفاهيم الإسلامية المناسبة لطالبات الصف العاشر بدولة الكويت؟

إتتبع الباحثة الخطوات التالية:

- الاطلاع على الأدبيات، والدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتحديد ما يمكن الاستفادة منها في إعداد قائمة المفاهيم الدينية الإسلامية.
- الرجوع إلى أهداف التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية.
- الرجوع إلى خصائص نمو الطلاب في الصف العاشر الثانوي.
- تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة علي طالبات الصف العاشر الثانوي للخروج بالمفاهيم المتضمنة.
- تحليل خصائص الطلاب بالصف العاشر بدولة الكويت وتحديد احتياجاتهم واهتماماتهم
- تحديد المفاهيم العامة للتربية الدينية الإسلامية.
- إعداد قائمة مبدئية بمفاهيم التربية الإسلامية اللازمة لطالبات الصف العاشر الثانوي المناسبة لهن.
- عرض القائمة على السادة المحكمين والخبراء والمتخصصين في مجال مناهج وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية لإبداء آرائهم فيها، وضبطها ووضعها في صورتها النهائية.

للإجابة عن السؤال الثاني ونصه:

- ما مدى توافر هذه المفاهيم لدى طالبات الصف العاشر الثانوي؟
- إتبع الباحثة الخطوات التالية:
- بناء اختبار للمفاهيم الإسلامية لطالبات الصف العاشر الثانوي في ضوء القائمة التي تم التوصل إليها سالفاً والتأكد من صدقه وثباته.
- تطبيق الاختبار على الطالبات أفراد العينة.
- تصحيح الاختبار، وتحديد المفاهيم الإسلامية التي تعاني الطالبات من ضعفاً فيها.

وللإجابة عن السؤال الثالث ونصه:

- ما فاعلية توظيف أنموذج سوام (SOWM) في تنمية المفاهيم الإسلامية لدى أفراد العينة؟
- إتبع الباحثة الخطوات التالية:
- إجراء التطبيق البعدي على المجموعتين، التجريبية والضابطة بهدف قياس فاعلية المتغير المستقل على المتغير التابع مفاهيم التربية الدينية.
- نتائج البحث:
- أولاً: نتائج اختبار مفاهيم التربية الإسلامية:

تضمن نتائج تطبيق الاختبار:

أ- نتائج التطبيق القبلي لاختبار المفاهيم الإسلامية في مادة التربية الإسلامية:
وبوضوحها بالجدول التالي:

جدول (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار المفاهيم الإسلامية في مادة التربية الإسلامية

المجموعات الاختبار	المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)
التذكر	الضابطة	٣١	٣.٤٢٠	٠.٧٧٠	٦٠	٠.٣٠٧	غير دالة
	التجريبية	٣١	٣.١٥١	١.٢٥٣			
الفهم	الضابطة	٣١	٢.١٤٢	٠.٨٠٢	٦٠	٠.١٠٣	غير دالة
	التجريبية	٣١	١.٣٦٣	٠.٨٥٩			
التطبيق	الضابطة	٣١	١.٩٧١	٠.٦٨٩	٦٠	٠.١٠١	غير دالة
	التجريبية	٣١	١.٧٨٧	٠.٦٤٩			
الدرجة الكلية للاختبار	الضابطة	٣١	٧.٥٤٢	١.٣٩٢	٦٠	٠.٠٩٦	غير دالة
	التجريبية	٣١	٧.٣٠٣	١.٩٩١			

يتضح من الجدول أن قيمة "ت" ليس لها دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الدرجة الكلية لاختبار المفاهيم الإسلامية لمجموعتي الدراسة قبل بدء التجربة مما يدل على أن مجموعتي الدراسة متجانستين في اختبار المفاهيم الإسلامية، ومشتقتين من مجتمع أصل واحد.

ب - الفرق بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية.

تضمنت هذه النتائج، الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة، والذي ينص على: ما فاعلية توظيف نموذج سوام في إكساب مفاهيم التربية الإسلامية لدى أفراد العينة؟
وللتحقق من ذلك تم ما يلي:

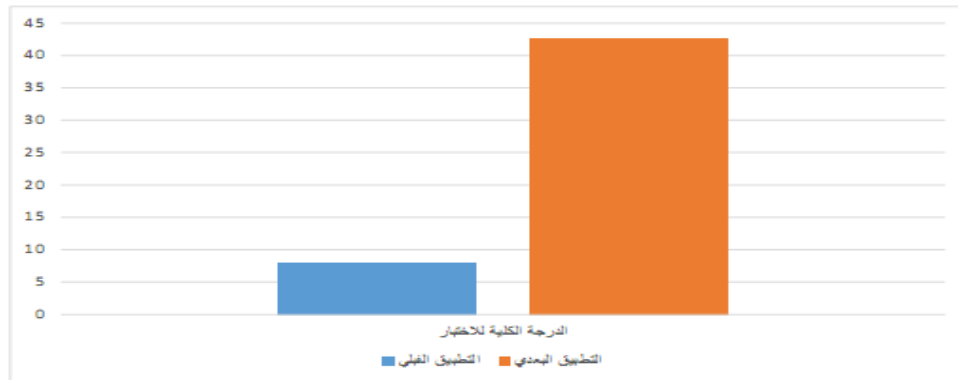
تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المرتبطة (paired- Samples T test) باستخدام برنامج SPSS .v21 لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين (القبلي، والبعدي) لاختبار مفاهيم التربية الإسلامية.

جدول (٣) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الإسلامية في مادة التربية الإسلامية

المجموعات الاختبار	التطبيق	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
--------------------	---------	--------------	-----------------	-------------------	-------------	----------	---------------

المجموعات الاختبار	التطبيق	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التذكر	قبلي	٣١	٣.١٥	١.٢٥	٣١	١٤.٤٩	دال عند مستوى ٠.٠١
	بعدي	٣١	٩.٣٩	١.٨٣			
الفهم	قبلي	٣١	٢.٣٦	٠.٨٥	٣١	١٢.٤٨	دال عند مستوى ٠.٠١
	بعدي	٣١	٩.٣٠	٢.٣١			
التطبيق	قبلي	٣١	١.٧٨	٠.٦٤	٣١	١١.٥٢	دال عند مستوى ٠.٠١
	بعدي	٣١	٥.٩	١.٥٦			
الدرجة الكلية للاختبار	قبلي	٣١	٧.٣٠	١.٩٩	٣١	١٦.٢٣	دال عند مستوى ٠.٠١
	بعدي	٣١	٢٤.٦٠	٤.٨٢			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" دالة إحصائياً في اختبار مفاهيم التربية الإسلامية في الدرجة الكلية للاختبار عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وبناءً على ذلك تم رفض الفرض الصفري الذي ينص على أنه "لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار مفاهيم التربية الإسلامية للمفاهيم الإسلامية" وقبول الفرض البديل".



شكل (١) التمثيل البياني لمتوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار مفاهيم التربية الإسلامية

ج- الفرق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار مفاهيم التربية الإسلامية:

تضمنت هذه النتائج، الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة، والذي ينص على: ما فاعلية توظيف نموذج سوام في إكساب مفاهيم التربية الإسلامية لدى أفراد العينة؟، وبالتالي التحقق من صحة الفرض الثالث، لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي

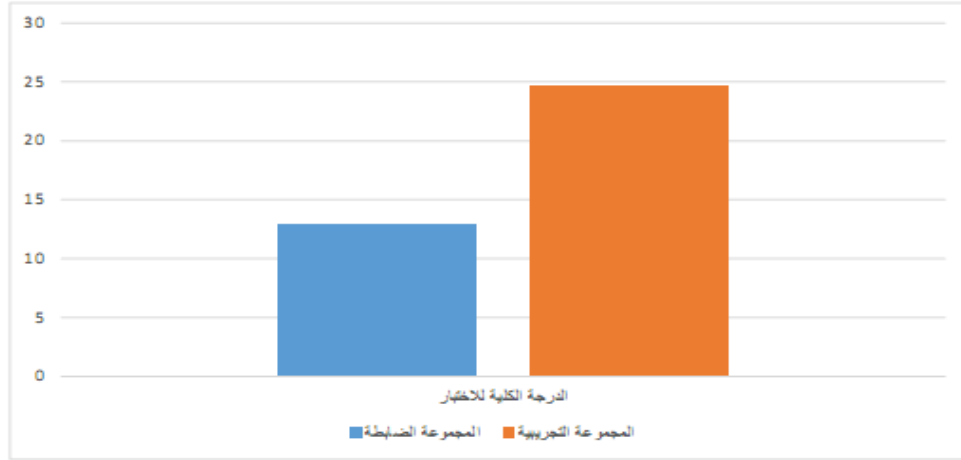
درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار مفاهيم التربية الإسلامية للمفاهيم الإسلامية.
وللتحقق من ذلك تم ما يلي:

تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة غير المرتبطة Independent- Samples T Test (باستخدام برنامج SPSS v21) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار مفاهيم التربية الإسلامية، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار المفاهيم الإسلامية في مادة التربية الإسلامية

المجموعات الاختبار	المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التذكر	الضابطة	٣١	٥.٦٢	١.٤٥	٦٠	٦.٩٠	دال عند مستوى ٠.٠١
	التجريبية	٣١	٩.٣٩	١.٨٣			
الفهم	الضابطة	٣١	٤.٥١	١.٤٠	٦٠	٦.٠٥	دال عند مستوى ٠.٠١
	التجريبية	٣١	٩.٣٠	٢.٣١			
التطبيق	الضابطة	٣١	٢.٦٨	٠.٦٣	٦٠	٧.٥٨	دال عند مستوى ٠.٠١
	التجريبية	٣١	٥.٩٠	١.٥٦			
الدرجة الكلية للاختبار	الضابطة	٣١	١٢.٨٢	٢.٨٢	٦٠	٨.١٧	دال عند مستوى ٠.٠١
	التجريبية	٣١	٢٤.٦٠	٤.٨٢			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" دالة إحصائياً في اختبار مفاهيم التربية الإسلامية في الدرجة الكلية للاختبار عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وبناءً على ذلك تم رفض الفرض الصفري الذي ينص على أنه "لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار مفاهيم التربية الإسلامية للمفاهيم الإسلامية"، وقبول الفرض البديل.



شكل (٢) التمثيل البياني لمتوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار مفاهيم التربية الإسلامية

حجم التأثير ودلالته في اختبار مفاهيم التربية الإسلامية:

ويتضح مما سبق وجود فروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مفاهيم التربية الإسلامية ولكن هذا لا يدل على حجم تأثير أنموذج سوام على تنمية مفاهيم التربية الإسلامية، لذلك تم حساب حجم الأثر (باستخدام برنامج SPSS .v21) عن طريق إدخال درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مفاهيم التربية الإسلامية وحساب حجم التأثير " η^2 " وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٥) حجم التأثير ودلالته في اختبار مفاهيم التربية الإسلامية

اختبار مفاهيم التربية الإسلامية	قيمة η^2	دلالة η^2
الدرجة الكلية للاختبار	٠,١٨٧	حجم التأثير كبير

من خلال الجدول السابق تبين أن أنموذج سوام لها حجم تأثير كبير على التحصيل في الدرجة الكلية للاختبار)، وأن الفرق بين التطبيقين فرق حقيقي وأنه نتيجة لأنموذج سوام دون غيره من العوامل الأخرى وهذا التفسير بناءً على ما ذكره (يحيى نصار، ٢٠٠٦، ٥٤) في دلالة درجات حجم الأثر كالتالي:

إذا كانت قيمة $\eta^2 = ٠,٠١$ إلى أقل من ٠,٠٦، فإن حجم الأثر يكون صغيراً، وبالتالي فإنه في هذه الحالة ينبغي تكرار تطبيق التجربة أو المسح، للتأكد عما إذا كان يوجد تأثير أو أن النتيجة ذات دلالة عملية.

١. إذا كانت قيمة $\eta^2 = 0,06$ إلى أقل من $0,14$ ، فإن حجم الأثر يكون متوسطاً، وهذا يشير إلى أن التجربة أو المسح سوف يؤديان إلى نتائج ذات دلالة عملية.
٢. إذا كانت قيمة $\eta^2 = 0,14$ وأكثر، فإن حجم الأثر يكون كبير، حيث أن النتائج ذات دلالة وأهمية عملية.

يتضح من جدول السابق أن قيمة مربع إيتا لنتائج التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مفاهيم التربية الإسلامية = $0,187$ ، وقد تجاوزت هذه النتيجة القيمة الدالة على الأهمية التربوية للنتائج الإحصائية في البحوث النفسية والتربوية ومقدارها ($0,14$)، أي أن هناك حجم أثر كبير وقوي ومهم تربوياً لتطبيق أنموذج سوام على تنمية مفاهيم التربية الإسلامية.

ج- فاعلية أنموذج سوام في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية لدى طالبات المجموعة التجريبية:

لقياس فاعلية أنموذج سوام في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية تم استخدام معادلة الكسب (ل) (بلاك) (Black) وذلك للمقارنة بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المفاهيم الإسلامية وذلك حسب المعادلة التالية:

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د} - \text{س}} + \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د}}$$

- ص: متوسط درجات الطالبات في التطبيق البعدي.
 س: متوسط درجات الطالبات في التطبيق القبلي.
 د: القيمة العظمى للدرجة.

ويشير بلاك (Black) إلى أن المتغير المستقل يكون له فاعلية على المتغير التابع عندما تقع نسبة معدل الكسب في المدى من (١-٢) للفاعلية (عزت عبد الحميد، ٢٠١١، ٢٩٧).

الجدول التالي يوضح فاعلية أنموذج سوام في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية

جدول (٦) حساب فاعلية أنموذج سوام في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية لطالبات المجموعة التجريبية بمعادلة الكسب المعدل (ل) (بلاك).

اختبار مفاهيم التربية الإسلامية	المجموعة	الدرجة الكلية	متوسط درجات التطبيق القبلي	متوسط درجات التطبيق البعدي	نسبة الكسب المعدل	الفاعلية
الدرجة الكلية للاختبار	التجريبية	٣٥	٧.٣	٢٤.٦٠	١.٠١٢	يوجد فاعلية

- يتضح من الجدول السابق فاعلية أنموذج سوام في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية في الدرجة الكلية للاختبار ونلاحظ من الجدول السابق أن فاعلية الاختبار ككل ١.١٢.
- تفسير ومناقشة النتائج المرتبطة باختبار مفاهيم التربية الإسلامية:
 - فيما يتعلق بنتائج أداء الطالبات على اختبار مفاهيم التربية الإسلامية تبين من النتائج وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي في اختبار مفاهيم التربية الإسلامية وذلك لصالح التطبيق البعدي.
 - فيما يتعلق بنتائج أداء الطالبات على اختبار مفاهيم التربية الإسلامية تبين من النتائج وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة التي درست باستخدام نموذج سوام، والضابطة التي درست بالطريقة المعتادة في اختبار مفاهيم التربية الإسلامية وذلك لصالح المجموعة التجريبية.
 - حجم التأثير لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مفاهيم التربية الإسلامية في مادة التربية الإسلامية من النوع الكبير.
 - وبذلك يمكن القول أن استخدام نموذج سوام، ساهم بشكل كبير في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية.

ويمكن تفسير ذلك من خلال الرجوع إلى أنموذج سوام والذي تتضمن أنشطة تتيح للطالبات ممارسة الجانب التحصيلي من خلال عرضه أفكار سلوكية وفيديوهات تسمح لهم بالاندماج مع البرنامج ومع المعلم أثناء العرض وذلك بسبب ما يحتويه البرنامج من وسائل وأنشطة وطرق للتحصيـل وأسئلة تقويم حيث إن أنموذج سوام يضيف جواً من الحرية والمتعة في عرض الدرس وتقديمه بشكل بسيط وسهل يساهم في زيادة تركيز وانتباه الطالبات دون الشعور بالملل؛ وربما يرجع ذلك إلى:

- ١- الخبرة المباشرة التي يمر بها الطالبات عند استخدام أنموذج سوام في التعليم.

٢- توفير المناخ التربوي المناسب الذي يساعد على اكتساب الطالبات الثقة في أنفسهن مما يساعدهم على اكتساب التحصيل.
توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث، توصي الباحثة بما يأتي:

١. توظيف استراتيجية سوام (swOM) في تدريس مناهج التربية الإسلامية في مراحل تعليمية مختلفة.

٢. الاستفادة من أدوات الدراسة ونتائج الدراسة في مناهج التربية الإسلامية.

٣. تنظيم ورشات عمل ودورات تدريبية لمعلمي المرحلة الأساسية، بحيث تركز هذه الدورات على موضوع استراتيجية سوام (swOM).

٤. الاهتمام ببرامج إعداد معلمي التربية الإسلامية قبل وأثناء الخدمة، خاصة فيما يتعلق بتنمية قدراتهم التأملية الذاتية وجعلهم قادرين على اكتشاف الفترات التفكيرية المتميزة عند تلاميذهم والتعامل معها بصورة صحيحة.

مقترحات البحث

تقترح الباحثة ما يأتي:

١. إجراء مزيد من الدراسات حول أثر أنموذج سوام (SWOM) في متغيرات أخرى ولمواد دراسية، ولمرحلة تعليمية مختلفة، وفي تدريس فروع الدراسات الإسلامية.

٢. دراسة فاعلية أنموذج سوام (SWOM) مقارنة بنماذج أخرى لتدريس التربية الإسلامية.

٣. دراسة الصعوبات التي يواجهها المعلمون عند استخدام إستراتيجية سوام (SWOM) في تدريس التربية الإسلامية.

مراجع البحث

١. القرآن الكريم.

٢. أبو هطنش، قدر سميح، ٢٠١٤. أثر استخدام أنموذج سوام على التفكير فوق المعرفي والاتجاهات العلمية والتحصيل الدراسي في العلوم لطلبة الصف السابع الأساسي في نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

٣. الجلاد، ماجد زكي، ٢٠٠٤. تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العلمية، عمان: الأردن.

٤. الخوالدة، ناصر وعيد، إسماعيل، ٢٠٠٣. طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العلمية، عمان.

٥. الخطابية، عبد الله ٢٠٠٥. تعليم العلوم للجميع. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان، الأردن.
٦. الشديفات، وآخرون، ٢٠١١. درجة أهمية الكفايات التعليمية لمادة التربية الإسلامية وممارستها لدى الطلبة / المعلمين تخصص معلم صف أثناء فترات تدريبهم الميداني في الجامعة الهاشمية، مجلة الدراسات العلوم التربوية، المجلد ٣٨، الجامعة الأردنية.
٧. الهاشمي، عبد الرحمن، وحسين، طه علي، ٢٠٠٨. استراتيجيات حديثة في فن التدريس، دار الشروق للنشر: عمان.
٨. النحلاوي، عبد الرحمن، ٢٠٠٤. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط ٣، دار الفكر: دمشق.
٩. جرادات، محمد سليمان والشيخ، سارة عارف، ٢٠١٧. الموجز في أصول التربية الإسلامية، ط ٢، مكتب ٢، دار الخليج: عمان. الأردن.
١٠. جرى، خضير عباس، حميد إبراهيم، ٢٠١٣. أثر تدريس التاريخ وفق أنموذج سوام في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي، مجلة الأستاذ، مج ٢٠٥، ع ٢٠٨١-٣١٤.
١١. حسين، هيام غائب، ٢٠١٢. فاعلية أنموذج سوام في تحصيل مادة الكيمياء لدى طالبات الصف الخامس العلمي، مجلة الفتح، ع ٥٠.
١٢. دروزة، أفنان نظير، ٢٠٠٠. النظرية في التدريس وترجمتها عمليا، دار الشروق: عمان.
١٣. نيب أو شرح، شاهر، ٢٠١٧. تأثير استخدام أنموذج دانيال ودريفر وأنموذج سوام في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلبة الصف الأول الثانوي وتحصيلهم البعدي والمؤجل واتجاهاتهم نحو تعلم مبحث التربية الإسلامية بالأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ١٨، ع ١٤.
١٤. سعد، عبد الله، ٢٠٠٣. مدى معرفة معلمات العلوم الشرعية المتدربات الأهداف السلوكية، مجلة القراءة والمعرفة، ع ٢٦، مصر.
١٥. عبد اللطيف، زينب محمد بيومي، ٢٠٠٢. فاعلية استخدام أنموذج (كارين) في اكتساب تلاميذ الصف الثاني الإعدادي للمفاهيم النحوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المنوفية.
١٦. عبد الحميد، عبد العزيز طلبة، ٢٠٢٠. أثر تصميم إستراتيجية للتعليم الإلكتروني قائمة على التوليف بين أساليب التعلم النشط عبر الويب ومهارات التنظيم الذاتي للتعلم على كل من

-
- التحصيل واستراتيجيات التعلم الإلكتروني المنظم وتنمية مهارات التفكير التأملي، مصر،
مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، ٧٥(٢).
١٧. علوان، وسن قاسم، ٢٠١٦. أثر استخدام أنموذج سوام في تحصيل طالبات الصف الأول
المتوسط لمادة الأحياء، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، جامعة ميسان، العراق، ع ٥٠.
١٨. عيسى، محمد فاهية، ٢٠١٢. مقال على الإنترنت بعنوان ما الفرق بين التربية الإسلامية
والتربية الدينية الإسلامية.
١٩. فرج، عبد اللطيف بن حسن، ٢٠٠٩. طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، ط ٢، دار
المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان، الأردن.
٢٠. قاسم، محمد جابر، ومحمود، عبد الرازق مختار، ٢٠٠٨. المفاهيم الدينية الإسلامية، عالم
الكتب: القاهرة، مصر.
٢١. وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٨. المعايير القومية، الكويت.
22. Novak, Josef, 2001. concept mapping to facilitate teaching and
learning prospects press. Vol(25). NO(1).